المقدمة

تأليف: ب . س . دين

١. لماذا نقوم بدراسة تاريخ الكتاب المقدس؟

السؤال هو ملائم. يتوقع من خادم الكتاب دراسة الكتاب المقدس. ليتعرف عليه، ويعلمه للآخرين. المطلوب من جميع المسيحيين قراءة كتبهم المقدسة كوسيلة تثقيف خاصة وشخصية. ولكن لماذا نقوم بعمل مناهج دراسية لتاريخ العهد القديم لتكون جزءا من المنهج الدراسي الجامعي؟

١. لأن الكتاب المقدس واسع الأنتشار. – قصصه تقرأ وتعاد في كل بيت مسيحي. وهو يحتل المكانة الأسمى في الكنيسة، ويحتل مكانة الشرف في كل مسكن وفي كل قاعات التشريع وفي محاكم العدل. أنه متداخل مع آدابنا العظيمة الحديثة والقديمة، وترجم إلى ثلاثمائة لغة ولهجة. وألفت عنه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الآلاف من الكتب في العالم. مثل هذا الكتاب الواسع الأنتشار، والخلاق جدا يجب أن يكون في كل البلدان المتحضرة والحرة.

٢. بسبب المعرفة القليلة عنه. – يقرأ الناس عن الكتاب المقدس أكثر من ما يقرأون الكتاب المقدس نفسه. أنهم يقرأونه أكثر من دراستهم له. معلوماتهم عنه سطحية و مختصرة. ليس لديهم وجهة نظر لأرتباط واضح به. يتعلم التلاميذ أن يقوموا بعمل ملخصا لتاريخ مصر وفارس « إيران » واليونان وروما. ولو تسائلنا عن عدد الطلاب المتخرجين من الجامعة والذين يمكنهم أعطاء دراسة وافية عن إبراهيم أو موسى أو داود، أو حتى ذكر أثنى عشر حادثة حقيقية من حياة يسوع أو بولس؟

٣. بسبب ان مخطط الكتاب المقدس تاريخي. – ليس منطقيا ولا علميا أن لا يكشف الفداء تاريخيا بين صفحاته، يجب أن يدرس تاريخيا. ربما يستفيد الشخص من آية أو حقيقة أو شخصية من الكتاب، تخدم من موقعها التاريخي، وأكثرمن ذلك عندما تربطها ببعضها! تصور لوحة فنية قطعت إلى أجزاء وأعطيت لنا تدريجيا من أجل أظهار أعجابنا بها؛ هنا شجيرة، هناك صخرة وفي قطعة أخرى قسما من السماء الزرقاء أو بحر هادئ يعكس خلفية اللوحة! كل قطعة بدون شك لها مكانتها، ومع ذلك لا يدرس الناس الفن الرفيع الخلاق بهذه الطريقة، ولا يجب علينا أن ندرس الرؤية السامية للروح. وعلى سبيل المثال « مجنا جارتا » و نظرية لوثر أو شخصية إبراهام لنكولن، هم أنفسهم و بدون شك يستحقون الدراسة بعمق ، وكما يبدو من وجهة نظر التاريخ، هناك الأهتمام الفائق بهم. لو عرفت إبراهيم أو موسى أو داود أو بولس، لو أنك حفظت وعد إبراهيم والمشهد في سيناء والمشهد على الصليب، أو العظة في يوم الخمسين، يجب عليك أن تعرفهم كأجزاء سامية من الحقيقة بصورة عامة. يجب أن يدرس الكتاب المقدس تاريخيا.

٤. لأدراك وحدته. – الكتاب المقدس ليس سفرا واحدا، أنه عدة أسفار. مؤلفوه الأربعون تفصلهم عن بعضهم مسافات واسعة وكذلك يفصل بينهم قرون من الزمن. أنهم بدرجات مختلفة من التعليم، منهم الرعاة وصيادي السمك ومنهم شعراء الملوك والدارسون المتعلمون. أن مدى النوعية الأنشائية للكتاب عظيمة أيضا. منها التاريخ والقانون والشعر والملاحم والأغاني الشعبية والأمثال والنبوآت وقصص الكتاب المقدس والخطب الرسمية والرسائل والعظات كلها تجد لها مكانا في تلك الصفحات الرائعة. أكثر من ذلك، عمل أولئك الكُتاب الاربعون بدون معرفة أحدهما بالآخر ومع ذلك هو كتاب واحد. مع الحقيقة التي هي بالرغم من أحساس وحدة الروح وهدف المؤلفون الأربعون للكتاب. فالخيط المتواصل للهدف الإلهي مستمر، الخيط القرمزي للفداء

البشري بالضحية المقدسة، يمرفي جميع الستة وستون سفرا، ويربطها كلها بسفر واحد. وقليلا قليلا، وعصرا بعد عصر، يكشف ذلك الهدف، «الأوراق أولا ثم السنابل ثم تظهر الثمار».

المسيح هو الأساس في تلك الصورة. تقع على رأسه خطوط الهداية، سواء تنطلق مقدما من الفردوس المفقود، أو بالعودة من الفردوس. المسيح هو الأساس ، بدونه نكون في فوضى عامة، ومعه كل من في العالم يكون جميلا ومرتبا وموحدا.

٥. ككتاب للتاريخ الإنساني. – لا يمكن لأي شخص أن يدعي الثقافة الواسعة وينكر تاريخ جنسه. الدروس السامية للبطولات الشخصية أو الحماقات، والأعمال الأدبية الغنية لكل الأوقات، الممثلة في التاريخ، يتابع الكتاب المقدس بكمال ملحوظ أصل وثروة الأرض ،وجنسها الأكثر ملاحظة. وهم العبرانيون وخيط تاريخهم متشابك مع ثروة كل أمة عظيمة. كالكلدانيين والمصرين والسريانيين والبابلين والفرس وأهل مقدونيا وروما كلهم أسهموا في ذلك.

٦. لحفظ إيمان الشخص في الكتاب المقدس. – لقد نمت عندنا آلاف الأفكار الطفولية. وبعد غياب عدة سنوات عدنا لبيت طفولتنا. كيف تغير كل شيء! البيت القديم وزريبة الحيوانات والحقل الذي لعبنا وكدحنا فيه، سفح التل الذي هبطناه، الجدول الذي سبحنا فيه أو صدنا فيه السمك وتزلجنا، كل ذلك تضاءلت أبعاده في حياتنا، و بدون أن تصبح تلك الأفكار أكبر. مع بقية أفكار الطفولة، هناك خطر أننا تخلينا عن إيماننا في كتاب آبائنا وهو الكتاب المقدس. يكمن الخطرتجاهنا في أهمالنا الحقيقي له، العلاج هو في الحصول على معلومات أوفر وأحسن.

٢. هدف تاريخ الكتاب المقدس

الهدف الأول هو الدين. الدين هو الأهم في كل التاريخ. أنه منسوج مع الفن والشعر والقانون والعادات وحياة البيت وحتى مع الحروب العظيمة. وكقاعدة، لايزال مع الأسف يعامل كواقعة ثانوية. الحياة السياسية والعقلية وبناء الأمبراطورية العظيمة أو اللحظات الرائعة للتصميم المعماري، ردود فعل اللوحات الفنية أو القانونية أو الأدبية كل تلك الأشياء تحتل المكانة الأولى.

في تاريخ الكتاب المقدس، على النقيض من ذلك، الأهداف الدينية هي التي تتغلب في النهاية. في الحقيقة، من بداية إلى نهاية القصص الجميلة، أختار الله الناس الذين لهم صلة بالأمم العريقة في القدم. وقد تعلمنا الكثيرمن الخطوات التي خطوها لصعودهم في السلطان، وأسباب سقوطهم. لايزال الكتاب المقدس واقع التاريخ العام. الهدف الأساسي هو متابعة أصل وتاريخ تطوير الدين الحقيقي في مراحله العظيمة الثلاثة – وهي مرحلة الآباء ومرحلة اليهودية ومرحلة المسيحية. حتى لو آمن الشخص في تاريخ الدين العظيم، لا يمكنه أن يكون بدون مفهوم ذكي عنه.

٣. عصور تاريخ الكتاب المقدس

ثلاثة أحداث رئيسية تؤخذ من تاريخ الكتاب المقدس ثلاثة عصور عظيمة للعناية الإلهية: (١) أعطاء ناموس موسى على جبل سيناء. (٢) حلول الروح القدس في يوم الخمسين. (٣) موت آخر رسول. ولهذا يمكن أن نعرف العصورالثلاثة وهي:

١. عصر الآباء – من سنة ٤٠٠٤ – إلى سنة ١٤٩١ قبل الميلاد من الخليقة إلى أعطاء الناموس.

٢. العصر اليهودي – من سنة ١٤٩١ قبل الميلاد إلى سنة ٣٠ ميلادية.

٣. العصر المسيحي – من سنة ٣٠ ميلادية إلى سنة ١٠٠ للميلاد. منذ حلول الروح القدس لحين وفاة الرسول يوحنا.

ميزات العائلة الأولى – رؤية العائلة ودين العائلة وحكم العائلة وعهد الأمة؛ من الجيل الثالث – الدين والرسالة لكل العالم. تكلم الله في العصر الأول مع العوائل من خلال الآباء؛ في العصر الثاني مع الأمة من خلال موسى؛

وفي الثالث تكلم مع كل العالم من خلال أبنه.

٤. فترات تاريخ العهد القديم

لحفظ حوادث التاريخ بطريقة المنظور الصحيح، يجب على الشخص أن يركز على الأحداث التاريخة ووقت حدوثها.

١. فترة (عصر) ماقبل الطوفان: (من سنة ٤٠٠٤ – سنة ٢٣٤٨قبل الميلاد) منذ الخليقة وحتى الطوفان.

٢. فترة (عصر) بعد الطوفان: (منذ سنة ٢٣٤٨ – سنة ١٩٢١ قبل الميلاد). منذ الطوفان وحتى دعوة إبراهيم.

٣. فترة (عصر) الآباء: (منذ سنة ١٩٢١– سنة ١٧٠٦ قبل الميلاد). من دعوة إبراهيم إلى الهجرة لمصر.

٤. فترة (عصر) العبودية: (من سنة ١٧٠٦– سنة ١٤٩١ قبل الميلاد). من الهجرة لمصر وحتى الخروج منها.

٥. فترة (عصر) الضياع : (من سنة ١٤٩١ قبل الميلاد – سنة ١٤٥١ قبل الميلاد). من الخروج وحتى عبور نهر الأردن.

٦. فترة (عصر) الأحتلال: (من سنة ١٤٥١ قبل الميلاد – سنة ١٤٠٠ قبل الميلاد). من عبور نهر الأردن حتى موت يشوع.

٧. فترة (عصر) القضاة: (من سنة ١٤٠٠ قبل الميلاد – سنة ١٠٩٥). من موت يشوع وحتى مسح شاول بالزيت.

٨. فترة (عصر) المملكة المتحدة: (من سنة ١٠٩٥قبل الميلاد – سنة ٩٧٥ قبل الميلاد) من مسح شاول بالزيت وحتى صعود رحبعام.

٩. فترة (عصر) المملكتين: (من سنة ٩٧٥ قبل الميلاد – سنة ٧٢٢ قبل الميلاد) من صعود رحبعام حتى سقوط السامرة.

١٠. فترة (عصر) حكم اليهودية وحدها: (من سنة ٧٢٢ – سنة ٥٣٦ قبل الميلاد) من سقوط اليهودية حتى سقوط أورشليم.

١١. فترة (عصر) السبي: (منذ سنة ٥٨٦ – سنة ٥٣٦ قبل الميلاد) من سقوط أورشليم حتى عودتها تحت حكم زربابل.

١٢. فترة (عصر) بعد السبي: (منذ سنة ٥٣٦ – سنة ٤٠٠ قبل الميلاد). منذ العودة وحتى نهاية ناموس العهد القديم.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧